

لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون	عنوان الخطبة
١/ من صور العطاء بعد نزول قوله تعالى: (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) ٢/ مما يؤسف له حال من يقدمون الدنيا على الآخرة ٣/ صور مشرقة العطاء مما يجب والورع عما يجب	عناصر الخطبة
خالد الشايع	الشيخ
٨	عدد الصفحات

الخطبة الأولى:

أما بعد -فيا أيها الناس- سلعة الله غالية، سلعة الله هي الجنة؛ فمن أراد الجنة قدم لها الغالي، ولن تنال بالدعة والكسل والتسويق، علما أن الجنة لا تنال إلا برحمة الله -عز وجل- وهذا بيان أن كل عمل عمله لا يبلغ ثمن الجنة، ولكن عملك الصالح وما تقدمه في حياتك هو المفتاح لنيل رحمة الله، التي بها تدخل الجنة.



أيها المؤمنون: قال تعالى في سورة آل عمران: (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا حُبُّونَ) [آل عمران: ٩٢]؛ فالبر قيل: المراد به الجنة ونعيمها؛ كما روي عن ابن عباس -رضي الله عنهما- إذ البر سبيل الجنة أو الثواب الكثير، كما روي عن غيره، والمعنيان متقاربان.

وقيل: المراد به: كمال الإحسان، وأياً ما كان المراد فالآية مرعّبة في الإنفاق، دالة على أنه من أفضل أنواع البر، وقد أرشدت الآية إلى أدب من آداب الإنفاق، وهو الإنفاق ممّا يجب لا ممّا يُبغض ويكره، وتلك -لعمركم- أمانة من أمارات الإخلاص، وفي الكتاب -الكريم- أيضاً؛ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ) [البقرة: ٢٦٧].

وقد كان السلف الصالح -رضوان الله عليهم- أشدّ الناس تمسكاً بهذا الأدب، وأحرصهم على هذا البر، روى البخاري ومسلم عن أنس -رضي الله عنه- قال: "كان أبو طلحة -رضي الله عنه- أكثر الأنصار بالمدينة مالاً من نخل، وكان أحبّ أمواله إليه بيرحاء، وكانت مستقبلة المسجد،



وكان رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يدخلها ويشرب من ماءٍ فيها طيب - أي: عذب-؛ قال أنس: فلما نزلت هذه الآية: (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) [آل عمران: ٩٢] جاء أبو طلحة إلى رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فقال: يا رسولَ الله، الله - تعالى - أنزلَ عليك: (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ)، وإنَّ أحبَ أموالِي إليَّ "بیرحاء"، وإِنَّهَا صدقةٌ لله - تعالى - أرجو بِرَّهَا وذخرها عندَ الله، فضعها يا رسولَ الله حيث أراك الله؛ فقال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "بخ بخ، ذلك مال رابح.. ذلك مال رابح، وقد سمعتُ ما قلتَ وإني أرى أن تجعلها في الأقربين"؛ فقال أبو طلحة: أفعلُ يا رسولَ الله، فقسَمها أبو طلحة في أقاربه وبنِي عمِّه.

وفي الصحيحين أنَّ عمر - رضي الله تعالى عنه - قال: يا رسولَ الله، لم أصبَ مالاً قط هو أنفُسُ عندي من سَهْمِي الذي هو بخيرَ مما تأمُرني به؟ قال: "حبس الأصل وسبَل الثمرة"؛ أي: وقف الأصل، واجعل ثمرَها للفقراء والمحتاجين.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

وعن حمزة بن عبدالله بن عمر قال: قال عبدالله -يعني: أباه- حضرني هذه الآية؛ (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا حُبَبْتُمْ)، فذكرت ما أعطاني الله فلم أجد شيئاً أحبَّ إلي من جاريتي رُومية، فقلت: هي حُرَّة لوجه الله - تعالى-، ولولا أيُّ لا أعود في شيءٍ جعلته الله لتزوجتها، وكان عمر بن عبدالعزيز -رضي الله تعالى عنه- يشتري أعدلَ السكر ويتصدَّق بها، فقيل له: لِمَ لا تتصدَّق بثمانها؟ قال: لأني أحبُّ السكر فأردتُ أن أتصدَّق ممَّا أحب".

هكذا شأن من أراد الجنة يبيع الرخيص، والدنيا كلها رخيصة، ليشتري الغالي وهو الجنة.

اللهم أيقضنا من الرقعات، وأعنا على فعل الطاعات يا رب العالمين.

أقول قولي هذا وأستغفر الله



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الخطبة الثانية:

أما بعد -فيا أيها الناس- بعد ما سمعنا في الخطبة الأولى أن المسلم لن يدخل الجنة حتى ينفق مما يحب؛ فلنراجع أنفسنا وننظر هل قدمنا أمور الآخرة على أمور الدنيا.

إن مما يؤسف له أننا جعلنا أمور الدنيا مقدمة على أمور الآخرة؛ فالنوم يقدم على الصلاة، والنظر المحرم يقدم على غض البصر، والبعض يقدم الزنا على النكاح، وشرب الخمر، وأكل الربا، وعقوق الوالدين على برهما، واعدد ما شئت من الوقوع في المعاصي وهذا هو تقديم الدنيا، والقليل من يلتفت للدار الآخرة، أو يقول نترك هذا لله، أو خوفا من الله، لقد قل الدين في قلوبنا، فلا يردعنا رادع، والحلال عندنا ما اشتتهت النفس، ولا يجرم على الشخص شيء يحبه، بل يبحث عن المسوغات والحيل، أين نحن عن الورع؟ وهو ترك ما يخشى ضرره في الآخرة، كانت أم المؤمنین عائشة بنت أبي بكر الصديق -رضي الله عنهما- تقول: إن الناس قد ضيعوا أعظم دينهم وهو الورع.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

أخرج البخاري في صحيحه من حديث عائشة -رضي الله عنها- قالت: "كان لأبي بكر غلامٌ يُخرَجُ له الخراج، وكان أبو بكر يأكل من خراجه، فجاء يوماً بشيءٍ فأكل منه أبو بكر، فقال الغلام: تدري ما هذا؟ فقال أبو بكر: ما هو؟ فقال: لقد تكهنْتُ لإنسان في الجاهلية، وما أحسن الكهانة، إلا أني خدعته، فلقيني فأعطاني لذلك هذا الذي أكلت منه، فأدخل أبو بكر يده ففأكل كلَّ شيءٍ في بطنه.

وأخرج الإمام أحمد في كتاب الورع عن سعد بن أبي وقاص -رضي الله عنه- قال: "قدم على عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- مسك وعنبر من البحرين؛ فقال عمر: والله لودِدْتُ أني أجد امرأةَ حسنة الوزن، تنزلي هذا الطيب، حتى أُفرِّقه بين المسلمين، فقالت له امرأته عاتكة بنت زيد: أنا جيدة الوزن، فهَلِّمْ أذن لك، قال: لا، قالت: ولم؟ قال: إني أخشى أن تأخذيه هكذا، وأدخل أصابعه في صدغيه، وتمسحني عنقك، فأصيب فضلاً من المسلمين".



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

إن على المسلم أن يكون ورعاً، وأن يتعد عن المشتبهات؛ لأن من اقترب منها وقع فيها، ومن وقع فيها وقع في الحرام، ووقوعه في الحرام يُفسَّر - كما قال الحافظ ابن رجب رحمه الله - بمعنيين:
أحدهما: أن يكون ارتكابه للشُّبه مع اعتقاد أنها شُبّه ذريعةً إلى ارتكابه الحرام بالتدرُّج والتسامح.

الثاني: أن من أقدم على ما هو مشتبه عنده، لا يدري: أهو حلال أم حرام، فإنه لا يأمن أن يكون حراماً في نفس الأمر، فيُصادف الحرام، وهو لا يدري أنه حرام.

إن علينا أن نُراجع أنفسنا في: ما أكلنا، ومشربنا، وملبسننا، وكتاباتنا، وما ننظر إليه، وما نستمع إليه، وما نتحدّث به، وفي المسائل التي نفتي فيها، وفي كل أمورنا؛ قال العلامة ابن القيم - رحمه الله -: وقد جمع النبي - صلى الله عليه وسلم - الورع في كلمة واحدة؛ فقال: "من حُسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه"؛ فهذا يعمُّ الترك لما لا يعني من: الكلام، والنظر، والاستماع،



والبطش، والمشى، والفكر، وسائر الحركات الظاهرة والباطنة، فهذه الكلمة
كافية شافية في الورع.

اللهم اعصمنا من معصيتك، وأذقنا لذة حلاوة مناجاتك



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com